/ صفحة 167/

قال شيخى

لحضرة الكاتب الفاضل الأستاذ أحمد محمد بريرى

قال شيخى:

عفاريتأ علىّ وأكل مالى *** وحلماً عن أناس آخرينا

فهلا غير عمكمو ظلمتم *** إذا ما كنتمو متظلمينا

فلو كنتم لكيّسة أكاست *** وكيس الام أكيس للبنينا

وكان لنا فزارة عم سوء *** وكنت له كشر بني الاخينا

يجهلون على عمهم ويأكلون ماله وإذا عداً عليهم أناس آخرون فحلم ومغفرة: در أمكم هلا تظلمتم غير عمكم ان كنتم لابد متظلمين؟ لقد ولدتكم أم غير كيّسة فكيف تكونون أكياساً؟

قلت: لنقف عند ((عم السوء)) و((شربني الاخينا)) فهو يعنى: ((شربني الاخ)) فمد الكسرة مداً بالغاً حتى أنجبت الياء، ولم يكفه هذا بل أضاف نوناً فتحها مطلقاً الفتحة اطلاقاً، أو قل هو ((طلق)) - تمخض عن ألف ((الاخينا)) .

وإذا كانت الضرورات تبيح المحظورات، فما كنت أحسبها بالغة هذا الحد: لقد يستباح أن يقصر الشاعر أو يمد أو يستبدل فتحة بكسرة: أما أن يخلق النون خلقا ليسوق الاخ أو ((الاخينا)) مع ((البنينا)) و((متظلمينا)) و((آخرينا)) فقبيح.

قال: حسبك سرخرية غير متبصرة، فما ثم ضرورة قبيحة أو مليحة، وإنّما هي طريقة من طرائق القول عندهم، شعراً كان أو نثراً; والا فما قولك في قوله